المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Social support and self esteem among high school pupils

علاوي دليلة[1]*، برزوان حسيبة[2]

[1]جامعة الجزائر2(الجزائر) dalidoct117@gmail.com

[2]جامعة الجزائر2 (الجزائر) hberraz@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/02/24 تاريخ القبول 2019/03/26 تاريخ النشر 01/مارس/2020

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن مستوى كل من المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وفق متغير الجنس، وشملت عينة الدراسة (120) فرد موزعة على(58تلميذ/ 62تلميذة) في طور التعليم الثانوي، حيث تم تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية لبروسيدانو وهيلر التي عملت على ترجمته إلى اللغة العربية شكري سنة 1995 ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات الذي اقتبسه للغة العربية موسى ودسوقي سنة 1981.

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وكذلك وجود فروق في المساندة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بدلالة الجنس لصالح الإناث، كما بينت النتائج كذلك عدم وجود فروق في تقدر الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بدلالة الجنس.

الكلمات المفتاحية: ا لمساندة الاجتماعية - تقدير الذات - مرحلة التعليم الثانوي

Abstract:

The present study aimed to determining level of social support and self esteem for high school pupils according to sex differences. The study sample consisted of 120 pupils.(58 boys and 62 girls). In order to test the hypotheses, two scales were applied, Prosinado and Hiller measurement scale that has been translated into Arabic by Affaf Chokri hadded (1995), and Cooper Smith self-esteem scale that has been borrowed into arabic by Moussa Farouk Abdelfateh and Mohamed Ahmed Dosouki (1981). The results showed a relationship between social support and self-esteem to hight school pupils, and differences in social support in favour of girls over boys, but reveals no disparitie between the two sex as far as self-esteem is concerned.

Key-words: social support- self-esteem- high school level.

1. مقدمة

تلعب المساندة الاجتماعية دورا أساسيا في حياة الفرد، فهي تبدأ معه منذ نعومة أظافره إلى نهاية حياته، فهي تزود الفرد بالإمدادات النفسية وهذا للمحافظة على توازنه واستقراره النفسي كي لا يكون عرضة سهلة لمصادر الضغوط الحياتية المختلفة.وبالتالي فالمساندة الاجتماعية حسبما يراها (Caplan1981)"هي ذلك النظام الذي يتضمن الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، ويمكن الاعتماد عليها والثقة بها عندما يشعر الفرد بأنه بحاجة إليها لتمده بالسند العاطفي" .(Caplan,1981,p.413)

*المؤلف المرسل

وبهذا فإن وجود هذا النوع من المصادر في حياة الفرد وخاصة التلميذ المتمدرس الذي يمر بمرحلة نمائية هامة في حياته وهي مرحلة المراهقة (حال تلميذ في طور التعليم الثانوي)،يفيده كثيرا في صنع الاتزان الداخلي لديه والمحافظة عليه وتعزيز تقدير الذات لديه.

هذان العاملان (المساندة الاجتماعية وتقدير الذات) إذا ما كانتا تمشيان في سياق إيجابي واحد فهما حتما سيبنيان شخصية متوازنة وتحافظان على الصحة النفسية لدى هذا المراهق المتمدرس، وبالتالي، جاءت الدراسة الحالية للخوض في شخصية هذا المتمدرس من خلال معرفة العلاقة بين كل من المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وفقا لمتغير الجنس(ذكور/إناث).

1. إشكالية الدراسة

يحتاج التلميذ في حياته اليومية إلى نوع من المصادر لكي يستطيع تأمين حاجاته من التقدير للذات، ومن بين هذه المسالك والمصادر-على سبيل المثال لا الحصر- المساندة الاجتماعية والتي تساعده على إقامة شبكة من العلاقات يمكن أن يلجأ إليها وقت الحاجة،حيث يعرفها جونسن وساراسون على أنها: "إعتقاد الفرد أن الآخرين يحبونه ويقدرونه ويرغبونه ويعتبرونه ذوقيمة" (نقلا عن بوعمامة،2011،ص.16). أما ليبرمان فيؤكد أن المساندة الاجتماعية مفهوم أضيق من شبكة العلاقات الاجتماعية حيث تعتمد هذه الأخيرة في تقديرها على إدراك الأفراد لشبكاتهم الاجتماعية باعتبارها الأطر التي تشتمل على أولئك الأشخاص الذين يثقون فيهم ويستندون على علاقتهم بهم (شعبان وهريدي، 2001، ص.73).

كما تعتبر المساندة الاجتماعية ضرورية للرفع من مستوى تقدير الذات لدى الطلبة، هذا ما ذهبت إليه دراسة الشناوي عبد الرحمان (1994) التي بحثت في دراسة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأبعاد الشخصية وتقدير الذات والتوافق لدى عينة من طلاب الجامعة الذكور بمدينة الرياض السعودية، وتكونت العينة من 115طالبا، وانتهى الباحث إلى أن هناك علاقة موجبة بين المساندة وتقدير الذات،سواء من حيث مقدار المساندة أودرجة الرضا عنها، أولدرجة الكلية للمساندة(المقدار والرضا) (نقلا عن بوعمامة،2011، ص.2).

تقدير الذات حسب ما يراه Cooper Smith هو تقييم يضعه الفرد لنفسه،ويعمل على المحافظة عليه،ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته،كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وناجح وكفئ، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية تظهر في مستويات التوافق لدى الفرد ويتأثر هذا الأخير سلبا وإيجابا تبعا لتقدير الذات(نقلا عن بوشدوب، 2008، ص.143). وفي دراسة لحمري سنة 2012، هدفت من خلالها معرفة علاقة تقدير الذات بالدافعية للانجاز لدى تلامذة الثانوية، حيث شملت عينة الدراسة على مجموعة من تلاميذ المرحلة الثانوية الذي بلغ عددهم 377 تلميذ (177ذكر و200 أنثى). و من بين ما خلصت نتائج هذه الدراسة هو وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور

والإناث في تقدير الذات لصالح الذكور (حمري، 2012، ص ص. 85-116.) .وبهذا نستطيع القول أن تقدير الذات قد يتأثر بالمرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، وعلى هذا الأساس، يمكن للمساندة الاجتماعية أن تساهم بشكل أو بآخر في دعم التلميذ معنويا أو ماديا خاصة إذا كان هذا التلميذ متمدرسا في مرحلة التعليم الثانوي فهو بهذا قد يلغ مرحلة حساسة وحرجة في حياته وهي فترة المراهقة، بحيث تؤكد الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية،على أن مرحلة المراهقة تعتبر من المراحل الهامة في حياة الفرد ولها ما يميزها عن باقي مراحل الحياة، وأجمع علماء النفس المهتمون بالطفولة والمراهقة على أنها مرحلة من النمو التي يحدث تغير في النواحي الجسمية والوجدانية والنواحي العقلية والاجتماعية، لذلك أنما يطرأ عليه من تغيرات من جميع هذه الجوانب تؤثر بصفة عامة في شخصيته وعلى مفهومه لذاته وتقديرها خاصة وهذا المفهوم الذي يؤثر بدوره في تنظيم مدركاته وخبراته مما يحدد سلوكه على إثرها(خير الزراد، 2011، ص.18)، ففي دراسة Wohlgemuth و Betz (1991)، هدفا من خلالها إلى معرفة دور الجنس في ارتباط كل من التوتر والدعم الاجتماعي بالصحة الجسمية والنفسية لطلبة الجامعة، حيث تألفت عينة الدراسة من 115 طالبا وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الجنسين فقد حصلت الإناث على شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية وعلى درجة من الدعم أعلى من الذكور، وعبرن عن رضاهن بالدعم المقدم من الأصدقاء أكثر من الذكور، إلا أنهن شكون من أعراض جسمية تدل على التوتر والقلق لديهن أكثر من الذكور.، وعلى عكسها جاءت دراسة أخرى لعفاف شكري حداد سنة 1995 هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة الارتباطية بين سمة القلق ومستوى الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الأصدقاء لدى طلبة بكالوريوس التربية الابتدائية في كلية التربية بجامعة اليرموك، وفقا لمتغير الجنس ومكان الإقامة. فقد بلغ عدد عينة الدراسة 280 طالبا وطالبة بمستوى السنوات: الأولى/ الثانية/ والثالثة في برنامج البكالوريوس التربية الابتدائية في كلية التربية بجامعة اليرموك.. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها عدم وجود فروق في سمة القلق بين الذكور والإناث وسكان القرية و المدينة، ووجود فروق دالة في مستوى الدعم الاجتماعي من الأصدقاء لدى طلبة التربية الابتدائية لصالح الذكور ولصالح سكان المدينة(عفاف، 1995، ص ص941-942).

فإذا كانت المساندة الاجتماعية تعتبر عاملاً واقيا ومخففا من الإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية، فإن تقدير الذات أيضا متغيرا إيجابيا ومفهوما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار نظرا لأهميته في الوقاية أوالتقليل من الإصابة بالأمراض النفسية، ولهذا السبب ذكرت كل من أسماء السرسي وأماني عبد المقصود سنة2001 من أنه وباتساع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية بصورة يسودها الحب والدفء يزداد تقديره لذاته وفاعليته،أما إدراك الفرد لعدم وجود مساندة اجتماعية فإنه يشعره بعدم القيمة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط الحياتية والأزمات ومن ثم تظهر الأعراض الاكتئابية، حيث يفتقد الفرد الشعور بقيمته وهذا باتفاق عدد من الباحثين (Pearlinetal, 1981; Cohen&Hoberman, 1983; Brelmetal, 1990;Rutter, 1990)، ومنه فإن المساندة الاجتماعية يمكن أن تؤدى إلى زيادة تقدير الذات

والشعور بالرضا(نقلا عن السرسي وعبد المقصود،2001،ص.10). أما دراسة نبيل جمعة النجار، أسماء نايف الصرايرة ومنى أبو درويش سنة 2011، فقد ذهبت إلى الكشف عن(المساندة الاجتماعية، تقدير الذات، والوحدة النفسية) وعلاقتها بكل من التحصيل الدراسي، الجنس، والمستوى الدراسي، حيث تكونت

عينة الدراسة من(300) طالب وطالبة، منهم 87 طالبا و213 طالبة من جامعة مؤتة.وأسفرت النتائج على وجود ارتباط دال بين (المساندة الاجتماعية، تقدير الذات، الوحدة النفسية) والتحصيل الدراسي، ووجود ارتباط دال كذلك بين(المساندة الاجتماعية، تقدير الذات)،(المساندة الاجتماعية، الوحدة النفسية)والتحصيل الدراسي، كما توجد فروق في(المساندة الاجتماعية، تقدير الذات) تعزى لمتغير الجنس.

ومن خلال ما سبق ذكره، تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف إلى جانب مهم من جوانب شخصية التلميذ من خلال متغيرات المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى التلميذ في طور التعليم الثانوي،وهذا للبحث عن العلاقة بين هذين المتغيرين الهامين، بحيث جاءت صياغة موضوع البحث على النحو التالي"المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلميذ الطور الثانوي"، ولهذا الغرض تم طرح التساؤلات العلمية التالية:

هل توجد علاقة إرتباطية بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلميذ الطور الثانوي؟
هل هناك اختلاف ذو دلالة في المساندة الاجتماعية لدى تلميذ الطور الثانوي بدلالة الجنس(ذكر/أنثى)؟
هل هناك اختلاف ذو دلالة في تقدير الذات لدى تلميذ الطور الثانوي بدلالة الجنس(ذكر/أنثى) ؟

3. الفرضيات

صيغت فرضيات البحث على النحو التالي:

الفرضية 1: توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلميذ الطور الثانوي.

الفرضية 2: توجد فروق ذات دلالة في المساندة الاجتماعية لدى تلميذ الطور الثانوي الذي بدلالة الجنس(ذكر/أنثى).

الفرضية 3: توجد فروق ذات دلالة في تقدير الذات لدى تلميذ الطور الثانوي بدلالة الجنس(ذكر/أنثى).

4. أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث في التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية(الأسرة، الأصدقاء، الأقارب، زملاء العمل والأقران، الأساتذة، الجيران،..)، ونحن نعلم أن أساس الشبكات الاجتماعية هي الأسرة وهذا شيء

متفق عليه على العموم، وبالمقابل فإن هذا الطفل يقضي جل وقته في المدرسة مع أصدقائه، ولهذا تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية المساندة الاجتماعية المقدم من طرف الأقران والأصدقاء.

كما تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء كذلك على مرحلة المراهقة والتي تعد مرحلة حساسة في حياة الفرد وخاصة لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي لما لها من تغيرات جسمية وانفعالية قد تشعره بانخفاض لتقدير الذات وبنقص السند الاجتماعي لديه.

5. أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة الحالية في معرفة درجة كل من المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلميذ المرحلة الثانوية، وكذلك تبيان الفروق بين الجنسين في درجات كل من المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى هذه الفئة من التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي.

6. تحديد المفاهيم

1.6. المساندة الاجتماعية Social support

تعرف المساندة الاجتماعية حسب هناء أحمد على أنها"إدراك الفرد لوجود أشخاص مقربين له يثق فيهم ويهتمون به في أوقات الأزمات، ويمدونه بأنماط من المساندة المتعددة سواء في صورة عطف، أوفي صورة تقدير واحترام،أوفي صورة مساعدة مادية، أوفي صورة علاقات حميمية مع الآخرين أولهم معا" (شويخ،2007،ص.91).

المساندة الاجتماعية إجرائيا في البحث الحالي تعبر عن شبكة من العلاقات التي يعتمد عليها تلميذ الطور الثانوي وقت الحاجة، ويتخذ هذا الدعم عدة أشكال منها ما هي مادية ومعنوية وانفعالية وأدائية والتي يتلقاها من طرف أقرانه وأصدقائه في المدرسة، وكذا مدى إدراك وتقبل هذا التلميذ مقدار هذا الدعم،بحيث تساعده على مواجهة المشاكل والضغوطات التي يتلقاها،وهو بهذا يحاول تخطي هذه الأخيرة بوجود هذا النوع من مصادر الدعم الاجتماعي والتي تعد من أهم مصادر الدعم بعد الأسرة. وتقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ على مقياس المساندة الاجتماعية لبروسيدانو وهيلر والمقتبس للغة العربية من طرف شكري سنة 1995 المستخدم في البحث الحالي.

3.6. تقدير الذات Self esteem

يعرف Coopersmith تقدير الذات على أنه"تعبير عن اتجاه القبول أوالرفض ويشير إلى معتقدات الفرد اتجاه ذاته، ويتضمن التقييم الذي يصفه الفرد وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه ومن اختياره"(عبد الحميد،1985،ص. 115).

يعرف تقدير الذات إجرائيا في هذه الدراسة على أنه الاعتقاد الذي يقيمه ويكونه تلميذ الطور الثانوي عن نفسه أوتقييمه لنفسه من حيث إمكانياته ومنجزاته وخبراته ومواطن قوته وضعفه، وعلاقاته بالآخرين ومدى استقلاليته واعتماده على نفسه، ويتحدد ذلك من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث والذي اقتبسه للغة العربية عبد الفتاح ودسوقي سنة1981، ويتحدد ذلك من خلال مجموع الدرجات التي يحصل عليها هذا الأخير في مقياس تقدير الذات، إذ كلما ارتفعت الدرجة على المقياس دل ذلك على وجود تقدير ذات مرتفع والعكس صحيح.

7. الإجراءات المنهجية

7-1. منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه أنسب المناهج لدراسة هذا النوع من البحوث. وقد امتدت فترة الدراسة من أواخر نوفمبر إلى شهر ديسمبر للعام الدراسي (2017-2018).

7-2. مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية للعام الدراسي(2017-2018)، حيث تمت هذه الدراسة ببعض المؤسسات التعليمية الثانوية لمنطقة شرق مدينة الجزائر العاصمة (ثانوية وريدة مداد، ثانوية جمال الدين الافغاني، ثانوية محمد بوسعيدي)، تم اختيار عينة الدراسة،وهم التلاميذ الذين يتمدرسون في مرحلة التعليم الثانوي والذين تم تطبيق عليهم أدوات الدراسة من المقاييس التالية(مقياس المساندة الاجتماعية لبروسيدانو وهيلر/ مقياس تقدير الذات لكوبر سميث). طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها 120 تلميذ وتلميذة من مرحلة التعليم الثانوي والذين ينتمون على المرحلة العمرية (المراهقة) وذلك ممن تتراوح أعمارهم بين (15-19)سنة، والذي تم اختيارهم بطريقة قصدية.وشملت عينة الدراسة (120) تلميذ وتلميذة موزعين على (58 تلميذ/62 تلميذة) في طور التعليم الثانوي.

جدول رقم (01): توزيع اغراد العينة حسب الجنس

العينة	العدد	%
ذكـور	58	69.6
إنـــاث	62	74.4
المجمـــوع	120	100

يوضح البيانات الواردة في هذا الجدول، أنّ نسبة الذكور في عينة البحث الحالي تقدّر ب 69.6% مقابل نسبة تبلغ 74.4% للإناث. وبالتالي نلاحظ تباين في توزيع الجنس في عينة البحث،إذ أغلبية التلاميذ فيها هم إناث.

7. 3. أدوات الدراسة

للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات القياس وللاطمئنان على مدى صلاحية المقاييس للتطبيق في الدراسات، ومعرفة مدى ملائمة العبارات للتلاميذ، ومدى قدرتهم على الإجابة عليها دون صعوبة، من أجل ذلك وقبل التطبيق تم اختيار مقياسي المساندة الاجتماعية ليروسيدانو وهيلر(1984) وتقدير الذات لكوبر سميث.

***مقياس المساندة الاجتماعية**

صمم مقياس المساندة الاجتماعية من طرف يروسيدانو وهيلر(1984)، وتمت ترجمته إلى اللغة العربية، وتقنينه على البيئة العربية من طرف عفاف شكري حداد(1995) ، فقد تألف المقياس في صورته الأولية من 48 فقرة، فبعد قياس معاملات الارتباط بين كل فقرة على المقياس والمجموع الكلي للفقرات، تم الاكتفاء بعشرون فقرة (20 فقرة) تتمتع بارتباط مرتفع وتمثل الصورة النهائية للمقياس.

لتصحيح فقرات المقياس فإن لكل فقرة ثلاث إجابات محتملة (نعم/ لا/ لا أدري). وتعطى الإجابة على الفقرة التي تشير إلى الدعم الاجتماعي علامة واحدة(01 نقطة)، في حين لا تعطى أي علامة لإجابة (لا أدري=0 نقطة). ولا يحتوي هذا المقياس على أبعاد.

تم تطبيق هذا المقياس من طرف عفاف شكري حداد (1995) والتي عملت على ترجمته إلى اللغة العربية، وتقنينه على البيئة العربية، فقد تألف المقياس في صورته الأولية من 48 فقرة، فبعد قياس معاملات الارتباط بين كل فقرة على المقياس والمجموع الكلي للفقرات،تم الاكتفاء بعشرون فقرة (20 فقرة) تتمتع بارتباط مرتفع وتمثل الصورة النهائية للمقياس.

عرضت عفاف شكري حداد هذا المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في الإرشاد وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم، وذلك للتأكد من صدقه، وقد تم في الأخير تعديل بعض الفقرات لغويا بناءا على آراء أغلبية المحكمين.

في الدراسة الحالية تم اختبار صدق مقياس المساندة الاجتماعية، باستعمال طريقة المقارنة الطرفية (27%) حددت مجموعتين مجوعة عليا ومجموعة دنيا وتم المقرنة بينهما بواسطة اختبار t، وكان الفرق بين المجموعتين، قدرت قيمة t 19.02 وهي دالة إحصائيا عند المستوى (0.01)، ومنه يتميز المقياس بالصدق.

كما قامت (بوعمامة، 2011، ص. 113) باختبار ثبات المقياس بحساب معامل الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ، بلغ معامل الفا (0.76) وهي قيمة عالية، وكذلك باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، فقد قدرت قيمة معامل الارتباط بـ (0.65)، وهو معامل مرتفع.

وفي الدراسة الحالية تم اختبار ثبات المقياس بحساب معامل الثبات ألفا كورنباخ الذي قدّر بـ (0,77) وهو ثبات عال.

***مقياس تقدير الذات**

أعد هذا المقياس coopersmith حيث يتكون من صورتين (أ) و(ب) الصورة، (أ) طويلة والصورة (ب) قصيرة، وقد ذكر كوبر سميث أن معامل الارتباط بين الصورتين (0,88)، ولذا يمكن الاقتصار على استخدام الصورة القصيرة في البحوث التي تجري على تقدير الذات توفيرا للوقت والجهد والمال، والمقياس الحالي مؤسس على الصورة القصيرة. وقد قام باقتباسه إلى العربية كل من (فاروق عبد الفتاح موسى و محمد أحمد الدسوقي(1981). يتكون الاختبار من 25 عبارة يقابل كلا منها زوجان من الأقواس أسفل كلمتي (تنطبق/لا تنطبق)، وعلى المفحوص أن يستجيب لكل عبارة بوضع علامة (×) بين القوسين الموجودين أسفل الكلمة التي يرى أنها تنطبق عليه. وهو موجه للفئة العمرية من 12 سنة فما فوق لهذا هو مناسب لمرحلة التعليم المتوسط والثانوي. يتضمن الاختبار (9) عبارات موجبة إذا أجاب عنها المفحوص بـ (تنطبق) يعطى درجة على كل منها، أما إذا أجاب عنها بـ (لا تنطبق) فيأخذ الدرجة صفر. كما يتضمن الاختبار (16) عبارة سالبة إذا أجاب عنها المفحوصبـ (لا تنطبق) فإنه يعطى درجة على كل منها، وإذا أجاب بـ (تنطبق) يعطى صفر. وأقصى درجة يمكن

الحصول عليها في هذا الاختبار (25) وأقل درجة (صفر). وتحسب درجة الفرد في هذا المقياس من مجموع درجات العبارات. ولا يحتوي هذا المقياس على أبعاد.

قام العيد قرين (2013) بتطبيق هذا المقياس على البيئة الجزائرية، تم اختبار صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط كل بند بالمقياس ككل في مقياس تقدير الذات، فقد تمتعت أغلبية بنود المقياس بمعامل ارتباط دال عند مستوى الدلالة (0,05 أو0,01) ما عدا العبارة رقم (26) كان معامل ارتباطها سالبا، إذ قدر بـ (0,03-)، وعليه تم استبعاد هذا البند من مقياس تقدير الذات في المعالجات الإحصائية وأصبح المقياس يتكون من(24)عبارة.

قام العيد قرين (2013) بحساب ثبات المقياس باستعمال معامل الثبات ألفا كورنباخ، الذي قدّر بـ (0,71) يدل ثبات عال.كما اعتمد معاملات ثبات (التجزئة النصفية، وجوتمان)،تم حساب معاملات قدرت على التوالي بـ (0,71)، (0,74) وهي معاملات ثبات عالية ودالة (العيد، 2013، ص.100).

كما قامت الزهرة الأسود وحياة شرقي سنة 2017 من التحقق من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية على عينة من تلاميذ المعيدين السنة الرابعة متوسط من متوسطة ونيسي الأمين باستخدام طريقة التجزئة

النصفية، وقدرت قيمة معامل الارتباط بـ 0.43 وبعد تصحيحه بمعامل(سبيرمان) أصبح يقدر بـ 0.60 وهو معامل ثبات مناسب وعال (الزهرة وحياة، 2017، ص. 130).

وفي الدراسة الحالية تم اختبار ثبات المقياس بحساب معامل الثبات ألفا كورنباخ الذي قُدِر بـ (0,65) وهو معامل ثبات مقبول.

4.7. المعالجة الاحصائية

للتحقق من صحة الفرضيات تم الاعتماد على برنامج المعالجة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وحساب معامل الارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة، عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. كما تم استعمال اختبار"ت" (T-Test) لعينتين مستقلتين، لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات في متغيرات الدراسة. كما تم حساب الفا كرونباخ لاختبار ثبات ادةات البحث وهي مقاييس الدراسة.

8. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1.8.عرض النتائج

عرض نتائج الفرضية الأولى: نصت على أنه"توجد علاقة بين تقدير الذات والتوافق الدراسي لدى التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي"

جدول رقم (02): نتائج حساب معامل الارتباط بيرسون بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون
المساندة الاجتماعية	120	14,95	3,82	** 0,45
تقدير الذات		24,21	5,11	

(**)دال عند مستوى الدلالة (0,01)

يتضح من الجدول (02) وجود علاقة إرتباطية طردية بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات، بحيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0,45) وهو دال عند مستوى (0,01) ويعني ذلك أنه كلما زاد مستوى الدعم الاجتماعي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي زاد مستوى تقدير الذات لديهم، بالتالي فقد تحققت الفرضية الأولى أي انه يوجد ارتباط بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

عرض نتائج الفرضية الثانية: نصت على أنه:" توجد فروق في مستوى المساندة الاجتماعية بين التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس"

جدول رقم (03): نتائج اختبار "ت" لتحديد الفرق بين الجنسين من تلاميذ المرحلة الثانوية في المساندة الاجتماعية

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	إناث	62	26,37	3,68	2,61	0,01
	ذكور	58	22,86	5,27		

يتضح من خلال الجدول (03) وجود فرق بين الاناث والذكور في المساندة الاجتماعية، بحيث بلغ المتوسط الحسابي على التوالي (26,37، 22,86) وهو فرق لصالح الاناث بحيث بلغت قيمة" T 2,61 تدل على ان الفرق دال عند المستوى (0.01) ومنه، تحققت الفرضية الثانية، أي توجد فروق في مستوى المساندة الاجتماعية بين تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس(ذكور/إناث).

عرض نتائج الفرضية الثالثة: نصت على أنه:" توجد فروق في درجات تقدير الذات بين التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس".

جدول رقم (04): نتائج اختبار "ت" لتحديد الفرق بين الجنسين من تلاميذ المرحلة الثانوية في تقدير الذات

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تقدير الذات	إناث	62	15,12	4,14	2,61	118	غير دال
	ذكور	58	14,77	3,47			

يتضح من خلال الجدول (04) وجود فرق بين الاناث والذكور في تقدير الذات بحيث بلغ المتوسط الحسابي على التوالي (15,12، 14,77) وهو فرق لصالح الاناث، لكن يبدو ان هذا الفرق طفيف بحيث بلغت قيمة T" 2,61 وهي تدل على ان الفرق غير دال وعليه، لم تتحقق الفرضية الثالثة، أي أن تقدير الذات لدى الإناث لا يختلف عنه لدى الذكور عند تلاميذ الطور الثانوي.

2.8. مناقشة النتائج

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة (علاقة طردية)، بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات، وعليه يمكن القول أنه قد اتفقت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة الشناوي عبد الرحمان(1994) التي بحثت في دراسة العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأبعاد الشخصية وتقدير الذات والتوافق لدى عينة من طلاب الجامعة الذكور بمدينة الرياض السعودية، وتكونت العينة من 115طالبا، وانتهى الباحث إلى أن هناك علاقة موجبة بين المساندة وتقدير الذات، سواء من حيث مقدار المساندة أو درجة الرضا عنها، أو الدرجة الكلية للمساندة(المقدار و الرضا) (نقلا عن بوعمامة، 2011،ص. 2).

كما بينت النتائج وجود فرق في المساندة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية يعزى للجنس (ذكور/ إناث). وهو لصالح الإناث اللاتي تتمتعن بمساندة اجتماعية اكثر من الذكور. وجاءت هذه النتيجة مدعمة للدراسة التي قامت بها الباحثة جعرير (2016) والتي بحثت في المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية ودورهما في العلاقة بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، ومن بين ما توصلت إليه من نتائج هي وجود فروق في المساندة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بدلالة الجنس(ذكور/ إناث) وهذا لصالح الإناث(ص.310).

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن القول أنه قد تلعب التنشئة الاجتماعية الدور الفعال فيها كون الأسرة خاصة تكسب البنت كيفية الاعتماد على الذات والبنت في مجتمعنا محتاجة لهذا المصدر من الدعم لكي تستطيع أن تقاوم وتشكل شخصيتها وهويتها من خلال الاستفادة من الخبرات الحياتية التي تمر بها، وربما قد يرجع ذلك حسب علي عبد السلام (2005) بأن التكوين النفسي للإناث الذي يظهر أنهن أكثر عاطفية وتأثر بالنواحي النفسية، كما يضيف أن كثرة الأعباء والمسؤوليات الأسرية الملقاة على المرأة مع مسؤوليات العمل قد يؤدي بشعورها بالتوتر والعجز، ومن ثم الإحساس بانخفاض حجم المساندة الاجتماعية حتى من أقرب الناس إليها (علي،2005،ص.145).

بالاضافة الى ذلك بينت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فرق في درجات تقدير الذات بين التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس (ذكور،إناث)، أي أن تقدير الذات لدى الإناث لا يختلف عنه لدى الذكور عند تلاميذ الطور الثانوي.

جاءت هذه النتيجة مدعمة بالدراسة التي قام بها شيريفي (2015) والتي بحثت في مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ،فمن بين ما توصلت إليه من نتائج هو عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات، وقد أرجع ذلك إلى أن هؤلاء التلاميذ

يتميزون بتقدير إيجابي للذات بالدرجة الأولى، والذي يسهم بلا شك –حسبه- في رفع مستوى الطموح بالنسبة للجنسين (ص.126).

كما واتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التي قام بها كل من عليوة سمية وبوسحابة محمد، والتي كانت تحت عنوان التوافق النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي على عينة قوامها 108 تلميذ وتلميذة،ومن بين ما خلصت إليه هذه الدراسة هو عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى تقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي(عليوة وبوسحابة، 2017،ص.357).

وقد تلعب كذلك فترة المراهقة الحظ الأوفر كونها مرحلة حساسة في حياة المراهق إذ يحاول الاستقلالية وإثبات الذات لكي لا يكون عرضة للنزاعات المدرسية والعلائقية والصراعات النفسية،وبالتالي يحاول الرفع من تقديره لذاته ليبرز ملامح شخصيته سواء كان هذا المراهق ذكرا أم أنثى.

كما أوضح "ديموس" أن الفرد يمكن أن يحتفظ بتقدير الذات إذا شعر بأنه ذو كفاءة وجدير بالثقة وذو علاقة طيبة مع الآخرين، ويعتمد تنظيم تقدير ذات جيد على طفل ذوي كفاءة ينمو في عالم الكبار يشجعونه ويساندونه ويحبونه فيرتفع تقدير الذات عندما يثني الآخرون على فدرة الفرد التي تكون ذات أهمية لمفهومه لذاته وتأتي من أشخاص ذوي قيمة للفرد، لذا فإن شعورنا بالقيمة الشخصية سوف يكون دائما معتمدا على علاقتنا بالعالم لخارجي (الحميدي، 2004، ص.24).

عموما توصلت هذه الدراسة الى وجود ارتباط بين المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وهم يتمتعون بمساندة اجتماعية عند التلميذات اكثر منه عند التلاميذ، بينما لا يختلفان التلاميذ والتلميذات في تقدير الذات.

9. خاتمة

انطلقت الدراسة الحالية من فكرة ان المساندة الاجتماعية وتقدير الذات هما من أهم المتغيران النفسية التي تساهم بشكل أو بآخر في بناء شخصية الفرد، خاصة إذا كان هذا الأخير متمدرسا في مرحلة التعليم الثانوي فيحاول إثبات ذاته وشخصيته من خلال الرفع من مستوى تقديره لذاته وهذا بحجم العلاقات الاجتماعية التي يبنيها من خلالها، وفعلا بينت نتائجها وجود ارتباط بين هاذين المتغيرين، التلميذ من هذه الفئة من الزملاء والأقران داخل الوسط المدرسي، قد يعمل جاهدا على إبقاء تلك الروابط الحميمية بين الأصدقاء ويحاول أن لا يخسرها، ويتطلب ذلك منه أن يختار من يثق فيهم ويعتمد عليهم وقت حاجته إليهم، ويتخذ هذا المصدر من الدعم أشكال عديدة منها المادية، والمعنوية، وبالتالي تنمو صورة الذات لديه بشكل سليم وستطيع بهذا تخطي فترة المراهقة بكل سلام،ومنه يتحصل على صحة نفسية جيدة ومتزنة على العموم.

إن نتائج هذه الدراسة سوف تضفي حتما شيء جديد للتراث السيكولوجي وللواقع الجزائري، وقد تفيد كذلك المهتمين بهذا الجانب من المواضيع ولعاملين في قطاع التربية والتعليم.وتبرز المصاعب الحقيقية لفترة المراهقة والتي يجب التعامل معها بتروي وإحساس، وكذلك التعامل خاصة مع تلميذ المرحلة الثانوية لأنه سيواجه ضغطين اثنين وهما ضغط فترة المراهقة وضغط الامتحان المصيري الذي ينتظره، وبالتالي وجب توفر مصادر من السند المختلفة لمساعدة هذا الأخير على تخطي المرحلة والتفكير في بناء مستقبله الأكاديمي الذي ينتظره.

المراجع

السرسى،أسماء وعبد المقصود،أمانى.(2001). المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية. مجلة كلية التربية ببنها، 10(44)، 197-244.Subjects/0052745/Files/kau.edu.sa/بحث%20المساندة.doc

الحميدي، محمد.ضيدان. (2004). تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينةالرياض (أطروحة ماجستير، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية) التحميل عبر https://ncys.ksu.edu.sa/ar/node/4739

بوشدوب، شهرزاد.(2008).تقدير الذات وعلاقته بمركز الضبط لدى تلاميذ التعليم الثانوي(أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر2. الجزائر.

بوعمامة،يسمينة.(2011).دور المساندة الاجتماعية في الرفع من تقدير الذاتوتبني استراتيجيات المقاومة الفعالة عند الطلبة الراسبين في امتحان البكالوريا(أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر2)التحميل من البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (www.dist.Cerist.dz).

جعرير، سليمة.(2016). المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية ودورهما في العلاقة بين الأحداث الضاغطة و الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية(أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2) التحميل من البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (www.dist.Cerist.dz).

حمري، صارة.(2012).علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية (أطروحة ماجستير في علم النفس و علوم التربية، تخصص الصحة النفسية والتكيف المدرسي). جامعة وهران.الجزائر.

رضوان،جابالله.شعبان وهريدي،محمدعادل.(2001).العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة. مجلة علم النفس، 15(58)، 72-109.

شريفي،بلقاسم.(2015). مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي دراسة ميدانية بدائرة قوراية ولاية تيبازة(أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر2. الجزائر.

شويخ،هناء. أحمد. (2007). أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية: مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية(ط1.). مصر: إيتراك للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، ليلى. (1985).مقاييس تقدير الذات للصغار والكبار(ط1.). مصر: دار النهضة.

عفاف، شكري حداد. (1995). دراسات (العلوم الإنسانية). المجلد 22 (أ). العدد2.مطبعة الجامعة الأردنية

عليوة، سمية وبوسحابة،محمد.(2017). التوافق النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.مجلة العلوم الإسلامية والحضارة،2(2)، 335-https://www.asjp.cerist.dz/en/article/29341370.

علي،علي عبد السلام.(2005) .المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية في حياتنا اليومية(ط1.). القاهرة.مكتب زهراء الشرق.

قرين،العيد.(2013).علاقة تقدير الذات بالتوافق الدراسي لدى ذوي الضعف البصري في مرحلة التعليم المتوسط ببعض متوسطات ولاية برج بوعريريج(أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر2. الجزائر.

Caplan, G. (1981). Mastery of stress: psychosocial aspects. The American Journal of Psychiatry, 138(4), 413-420. doi: 10.1176/ajp.138.4.413